مراقبة الله

كان فيمن كان طفلٌ		واسمه المحبوب سهلٌ
عاش في بيتٍ كريمٍ		أهلهُ للفضلِ أهلٌ
كانَ شهماً و ذكياً		زانهُ فهمٌ وعقلٌ
يتغنى بدعاءٍ		كلَّما غنَّاهُ يحلو
فينادي يا إلهاً		ليسَ يخفى عنهُ فعلٌ
شاهدي أنتَ بجهري		ورقيبي حينَ أخلو
كلُّ موجودٍ أراهُ		فعلى اللهِ يدلُّ
دخلَ الكتابَ سهلٌ		يحفظُ الآي ويتلو
فبدا طفلاً نجيباً		حينَ لم يسبقهُ طفلٌ
ولدى الشيخُ المربي		كانَ للطالبِ نيلٌ
نم أشخاصٌ وقالوا		ليسَ عندَ الشيخِ عدلٌ
فهو قد قربَ سهلاً		وسواهُ كانَ يسلو
جمعَ الأستاذُ جمعاً		فالكلامُ اليومَ فصلٌ
قالَ أبنائِي لكلٍ		منكمُ طيرٌ ونصلٌ
فاذهبوا عنا و فيما		بينكمْ فليكُ عزلٌ
فاذبحوا الأطيارَ و اخشوا		أن يرى ذاكَ المحلُّ
ركضَ الأطفالُ كلٌّ		فِي يديهِ الطيرُ حملٌ
و أتوا بعدَ قليلٍ		دونُ أن يأتيَ سهلٌ
كلهم قد نفذوا ما		أمر الشيخ الأجلّ
من ترى أخرَ سهلاً		كانَ في الأفواهِ سؤلٌ
شغلَ الناسُ وحاروا		وفتاهم لا يُطِلّ
بعدَ حينٍ جاءَ سهلٌ		مطرقاً يعروهُ ذلّ
طلبُ الأستاذِ صعبٌ		مالهُ في الأمرِ حولُ
قالَ في صوتٍ خفيٍ		وكلامٍ لا يزلّ
سيدي لم أرَ ركنا		يتوارى فيهِ سهلُ
إنما اللهُ يراني		أينما كنتُ أحلُّ
ضمهُ الشيخُ ونادى		إنَّ سهلاً لا يضلّ
عرفَ اللهَ فأضحى		صالحاً يسمو ويعلو